20436 ـ السنة في قراءة سورتي السجدة والإنسان كاملتين في فجر يوم الجمعة

السؤال

يوجد بعض أئمة المساجد يقرؤون في صلاة فجر يوم الجمعة بسورة الإنسان في الركعة الأولى والثانية ، وبعضهم يقرأ سورة السجدة في الركعة الأولى والثانية ، وبعضهم يقرأ نصف سورة السجدة في الركعة الأولى، ونصف سورة الإنسان في الركعة الثانية ، فهل عملهم هذا صحيح؟ وهل نقول لهم بأن عملهم هذا بدعة ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا نقول إن عملهم بدعة ، لكننا نقول إن عملهم تلاعب بالسنة ، إذا كانوا صادقين في اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام فليفعلوا ما فعل ، ولهذا وصف ابن القيم ـ رحمه الله ـ أمثال هؤلاء بالأئمة الجهال فنحن نقول : إذا كان لديك قوة على أن تقرأ (الم. تنزيل) السجدة في الركعة الأولى و(هل أتى) في الركعة الثانية فافعل ، وإن لم يكن لديك قوة فاقرأ سورة أخرى لئلا تشطر السنة وتلعب بها ، فالسنة محفوظة كان الرسول عليه الصلاة والسلام في فجر يوم الجمعة يقرأ في الركعة الأولى : (ألم. تنزيل) السجدة ، وفي الركعة الثانية : (هل أتى على الإنسان) ، فإما أن تفعل ما فعله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وإما أن تقرأ سوراً أخرى ، أما أن تشطر ما فعله الرسول وتقسم ما فعله الرسول فهذا خلاف السنة ولا شك أنه تلاعب بالسنة ، فافعل هدي نبيك محمد عليه الصلاة والسلام ، وكن شجاعاً ؛ لأن بعض الأئمة يقول : إذا قرأت : (ألم. تنزيل) السجدة في الركعة الأولى و (هل أتى على الإنسان) في الركعة الثانية قالوا : لماذا تطول علينا ؟ والرسول صلى الله عليه وسلم غضب على معاذ ـ رضي الله عنه ـ وعاتبه .

لكن نقول : كل ما فعله الرسول فهو تخفيف ، حتى لو قرأ : (ألم . تنزيل). و(هل أتى على الإنسان). ولهذا قال أنس بن مالك رضي الله عنه : ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .